

بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء وذكرى عيد الاستقلال

تنظم جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي وبشراكة مع جمعية باب أحمر للتنمية والثقافة جُمعيّتها الثالثة تحت شعار:

"تنشيط الأحياء وسيلة لربط المواطن بإنسيته وعمقه الحضاري"

الملف الصحفي

العدد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديــــم:

الأعياد الوطنية مناسبة عظيمة لإبراز مدى ارتباط المواطن بوطنه واتصاله بهويته، وإبراز مميزاته الحضارية عن باقي الأمم الأخرى، لذلك فالاحتفال بها اعتراف بالانتماء واعتزاز بالوطن.

وفي ذات السياق، دأبت جمعيتنا على اغتنام كل فرصة وطنية لكي تقف وقفة إعجاب وتقدير لما تم إنجازه من منجزات عظيمة تجسد عظمة هذا الشعب وقيادته الحكيمة، وتؤكد على الاختيارات الجيدة لهذه القيادة على طريق التنمية الحضارية، واحتفالاتنا في هذا اليوم السعيد سيكون بمناسبتين عظيمتين جليلتين:

الأولى: تتعلق بذكرى عيد الاستقلال المجيد، الذي يشهد على تحرر الأراضي المغربية واستقلالها عن الاستعمار الإمبريالي الغاشم، بعد سنوات من الكفاح، وأجيال من الرجال قتلوا ودفعوا ضرائب من أرواحهم ودمائهم في سبيل وطن حر.

الثانية: ذكرى عظيمة تتمثل في ذكرى المسيرة الخضراء المظفرة، والتي جعلت المغاربة يستكملون وحدتهم الترابية، مسترجعين جانبا عزيزا من أراضينا الغالية هي الأراضي الصحراوية.

من هنا انبثقت فكرة استغلال جانب من أنشطتنا الجمعوية ـ والتي نستهدف من ورائها تنشيط الأحياء، من أجل التذكير بهذه المواقف العظيمة الجليلة لشعب حضارته ضاربة في التاريخ، يصل ماضيه بحاضره رغبة في استشراف أفق مستقبلي مشرق، وذلك بتحسيس المواطن بضرورة التمسك بروح المواطنة كطريق لبناء نموذج تنموي يساير الرؤية الطموحة لصاحب الجلالة ملكنا المفدى محمد السادس نصره الله وأيده.

والاعتماد على الله وعليكم من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة من وراء هذا العمل، والله تعالى نسأله التوفيق والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عن المكتب

القصائد التي ستنشد في هذه الأمسية

نبدأ أمسيتنا على عادة أهل الملحون الذين يفتتحون جلساتهم عادة بقصائد في التوسلات أو المديح النبوي أو الوعظ والإرشاد أو الوصايات أو الاستغفار أو ما شابه ذلك من الأغراض الدينية، اعتبارا من أن هذا الغرض الديني هو أول غرض طرقه شاعر الملحون وكتب فيه، وقد كان شعر الملحون وقفا على المديح والتوسل لمدة طويلة، قبل أن يحدث فيه الشعراء الذين جاؤوا فيما بعد أغراضا أخرى لم تكن مألوفة لدي الأشياخ الماهدين.

وسيرا على هذه السنة الحسنة، نبدأ جلستنا بقصيدة في موضوع التوبة والاستغفار، حيث موعدنا مع قصيدة لأحد الأشياخ المعاصرين الكبار، "الشيخ أحمد الطرابلسي".

شيخنا من مدينة سلا، حيث ولد سنة 1330 هـ/ موافق ل 1906م، أما وفاته فكانت سنة 1977م. اشتغل في بداية أمره بالخرازة، وهي حرفة والده، قبل أن يصبح مؤذنا بمسجد (الحيحي) بحي تابريكت، يقول عنه تلميذه الحاج محمد بن الجيلالي الناظم مؤكدا مكانته المحترمة بين أشياخ عصره:

قابط عن شيخي افـوردي * في امناهج الغزل انْقَبّلْ علـى الرضا إيدّو
من آل المختـار سيـدي * أحمد الطـرابلسي فالعـدوة اشـواهـدُه
غزلـُه غزل احرير هندي * منظوم اجْواهرُه ف: اسلوك اليبريز عاقدُه

أما الحاج محمد بن عمر الملحوني فيقول عنه:

منهم انقول سيدْنا مولاي أحمد * نعم المبرور الشريف طرابلسي *
اهواه حتى انموتْ وانعود افرمسي

كان شاعرا يكثر من النظم في غرضين، الشعر الوطني والشعر الديني، ومن قصائده المنشوبة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يا نور ابصاري اسعيت ربي يجعلني في احماك يوم الهول أو لشرار
يوم اتعود انفوس حايرة * يوم الحر الشديد نعصر جنجاري
نعصر جنجاري افقلب من لا يشفـق أو لايحـن م اليتامى واصغـارْ
ويح اللي روحُه كافـرة * من لا يرحم ليس يُرحـام أجاري

أما قصيدته "التوبة"، فتقول حربتها:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِـي يَا الـعالـم عَـنْ قَلْبِـي *
فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيـمْ وُتَوَّابْ

وسنستمع لها بصوت الفنان الوديع، الشاب هشام بن مسنان، راجين من الله أن يرزقه التوفيق.

قصيدة: "التوبة"

نظم: الحاج أحمد الطرابلسي

بحر المبيت: المرمة المثنية/ الطبع: رصد

الحــربــة:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِي يَا الـعالــم عَــنْ قَلْبِــي * فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيــمْ وُتوَّابْ

القسم الأول:

جَال عَقْلِي فَالــدَّارْ الفَانيَــا وُفَاهَمْهَــا تَسْبِــي * من اتبعها تَاعَبْ نَفْسُــه زادْ لَمْحَايَــن وَاعْــدَابْ
لَا تَامَنْ شِــي فَالدّنْيَا تْقُــولْ مَلكِي مَــنْ كَسْبِي * كلشِي ذا الْغني رَبّ لَشْيَاتْ وَأَنــتَ غِيــرْ اسْبَابْ
فِقْ مَنْ نَومكَ وَتَوَكَض وصغ قولـي يا قلبي * درْ زَادَكْ هيَّ التقــوى وطِــع لجليــل الوهــابْ
تب ورجع ونطق وقول لك شاكي من ذنبــي * طالب اعْفوك أمـول الجودْ يا الرَّاحَمْ بِاللِّي تابْ

القسم الثاني:

آهْ عَنّي فَعْلِي نَاقَــصْ بالخطــا قَــاوِي ذَنْبِــي * احْمَلْتْ عَنْ كَهْلِي شَلَّا مَا نْطِيــقْ وَنْعَيَّط مَكْتَابْ
آهُ عَني ما صنــتْ أوقــات ما تْنبهــتْ العيبي * لَا صْدِيقْ ارْشَدْنِي وَنقُــولْ جَادْ هَــذَا مَنْ لَحْبَابْ
آه عني كِيفْ الْمَعْمُــولْ يُــومْ يَسْتْوَى جَنبِــي * صَرْتْ وَحَدِي وِيجِــوْ أَهْلْ السّآلَ كِنَعْمَلْ فَجْوَابْ
آهْ عَنِي شَفْتْ احْيَاتِي امْنَــامْ وَتْقَــوَّى عَجْبِــي * أَلَحْبَابْ اللِي كُنتْ اعْشِيرْهُمْ صَارُوا كَــاعْ تْرَابْ

القسم الثالث:

أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي لَلرَّحُــولْ اعْلَــمْ شيبِــي * ويــنْ زَادَكَ مَابِيــنْ الزَادْ يَــاكْ سَبْقُــوكْ الرّكَابْ
أَشْ قَدَمْتِي يَا رَاسِي يُومْ نَبْعَــثْ مَــنْ تْرُبِــي * أُ لَخلَايَــقْ فَالمَحْشَــرْ وَاقْفِيــنْ أَتْرَاجِي لَحْسَابْ
أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي افْيُــومِ يَتَــقُــوى رُعْبِــي * يَومْ خَمْسِينْ أَلفْ سَنَةْ جُــولْ أَوُ طالَــعْ لَكْتَــابْ
أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي أَوُصَــايْتِــي كُنْ امْتَــرْبِي * فْبَابْ جُــودْ الْغانِي نَادِي أَقُــولْ يَا رَبُّ الْأَرْبَابْ

القسم الرابع:

يَا الْغَانِي نَسْعَى فَضْلَكْ جُودْ لِــي أَنْــتَ حَسْبِي * أَنَعْمَ الْوَكِيــلْ أَسِيــدِي اتْــرُوفْ يَا عَاتَقْ لَرْقَابْ
يَا الْغَانِي نَتَوَسَلْ بِــكْ لِيكْ تُوْفِــي لِي رَغْبِــى * اسْتَاجَبْ ادْعَايَا وَرْحَمْنِي وْجُودْ يَا نَعْمْ الْوَهَابْ
يَا الغَانِي فِيــكَ ارْجَايَا طَــالْبَكْ تَقبــل طلبــي * بَالشّهَادَة تَكْرَمْنــي فَالْخْتَامْ نَنْجَــا مَــن لَعْــذَابْ
يَا الْغَانِي عجَــلْ بعْفُــوكْ لِيكْ كَــرِيتْ ابْذَنْبِــي * بَاسطٌ اكَفُــوفِي مَنْ قَلْبِي نْقُــولْ فَالضَّيّ أَغِيَهَابْ

القسم الخامس:

لكْ نَتْوَسَلْ يَا رَبِّي بْجَــاهْ لَحْبِيــبْ العَــرْبِــي * وُلَامْتُه وزْوَاجُــه لَمْطَهّرِيــنْ وَالْعَشْرَة لَصْحَابْ
لِكْ نَتْوَسَّلْ يَا رَبِّي بْجَاهْ نُــورْ اضْيَا هَــذْبِــي * وَبَالرَّسُولْ الْكَرِيــمْ وُبِالْجْرَاسْ وَبْلَامَــتْ لَقْطَابْ
لكْ نتوَسَّلْ يَا رَبِّي أاقْرِيبْ فَاجِــي لِي كَــرْبِي * تَبَّــتْ إيقِينِي بِمِينِــي انْــرِيــدْ يَاتِينِــي لكتــابْ
لك نَتُوَسَلْ يَا رَبِّي تَفَــكْ جَسْمِي فِــى تَعْبــي * ادْخِيــلْ بالسَّجَّــاذْ الْعُبَــاذْ زَكَــتْ فَنُبِيكْ الْأَوَّابْ

القسم السادس:

خَــذْ يَا حَفّاظِي فَــنْ اللفــاظ فَتْــرَاجَــمْ وَهِبــي * صُلْ وَفَخَرْ بَالْتَقَوَى يَا لـبْيِبْ وَالصِدْقْ وَالْآدَابْ
بَلْعْطورْ اسُلَامِي نَهْدِيــهْ فَــاحْ بَلَمَسْكْ الطيبي * لَهْلْ لمَعْنَى وَالطَّلْبَة وَلَشْرَافْ مَنْ صِيلْ لَمُجْتَابْ
كُلّْ مَنْ سَالْ عَلَــى أَسْمِــي انْبَيْنُه وَبْهَــا نَسْبِــي * لِيسْ يَخْفَى لَلَي هُــوَ افْهِيــمْ أَفَصِيــحْ فَلَجْــوَابْ
أَحْمَدْ أَسْمِي وَسُلَا رَسْمِي أوُدِينْ لَسْلَامْ امْذهبي * كُلّ مَنْ قَالْ اطــرَابُلَسِــي نْجَاوْبُــه هَــذَا لَقَــبْ
جُلْ وَرْوَى وَفهَمْ لـوزَانْ هَاكْ سَقَوَة مَنْ شُرْبي * كيف قُلْــتْ بْقَلْبِي نُوصِيكْ كُــنْ مَنْ قَلْبَــكْ تُهَابْ
فَبَابْ جُودَكْ نَتْضَرَعْ بَالْخَشوع يا عَالَــمْ وَهْبِي * فَكُلّْ يُومْ نَتْوَسَّلْ لِكْ بِالنِّبِــي أَوُ بالآلْ أوُ لنسابْ

القصيدة الثانية هي للفقيه المتمكن، والشيخ الداهية في مجال نظم قصيدة الملحون، الحاج أحمد بن غالب الغرابلي، و(الغرابلي) لقبه وليست حرفته، يشير الدكتور عباس الجراري في مقدمة ديوانه، إلى أنه كان من بين كبار أشياخ الملحون الذين ظهروا ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كان أيام السلطان الحسن الأول، وأدرك السلطان مولى عبد العزيز، أصله من مدينة القصر الكبير، قبل أن تنتقل أسرته إلى مدينة فاس، حسب بعض المصادر، كان يشتغل بالحياكة (درازا)، وقد أجاد في الشعر حتى ذاع صيته، وبرع أكثر في غرض الهجاء حتى لفت إليه الأنظار، حيث كان يتهاجى مع شيخ مدينة مراكش الشيخ "المدني التركماني" بسبب خلاف حول مسألة "الشهادة"، وكان متشددا حاد الطبع، لا يتساهل مع خصومه، مفحشا في هجائه لدرجة غير مقبولة أحيانا، على حد ما نجد في قصيدته "علال"...

ويروي المهتمون بتوثيق حياة هذا المبدع أنه انتقل في نهاية حياته من مهنة الحياكة إلى كتابة "الحروز" والاشتغال بقرض الشعر، له قصائد طنانة في جل الأغراض، منها مثلا في الذكر العيساوي قصيدة:

يا لطف الله الخافي * الطف بنا في ما اجرات به القدار

وفي العشاقي قصيدة من الروائع تحت عنوان "مليكة" وتقول حربتها:

**أرايت الملاكة يا مولاتي المالكة * بلك العبد وكل ما املك *
نصروا مليكة احمالتْ الملك**

والأمثلة كثيرة على إبداعات هذا الرجل الذي شاع خبره حتى أصبح يمثل مدرسة خاصة في مجال النظم، ومن قصائده التي سنستمع لها اليوم، قصيدة "المرسول"، وحربتها جاءت كالتالي:

**خبرني يا مرسول عن اسراج اعياني واش من انهار نظفر بوصالـُه *
عراض الزين الله ناصرُه من هو مزيان**

وسنستمع لهذا النص بصوت الفنان المجد والمجتهد السي عبد العزيز الماقامات.

قصيدة: "المرسول"
نظم: الشيخ الحاج أحمد الغرابلي
بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد
الحـــربـــة:

خبرني يامرسول عن سْراج عْياني واش من نْهار نظفربوصاله *
عراض الزين الله ناصره من هو مزيان

القســم الأول:

أنا الفاني وأنا الهميــم وأنا الملســوع بليعـــت الغــــرام أتنكالـــه *
أنا اللي ســري باح للورى من بعد الكتمان
أنا العاشق وأنا السقيــم وأنا اللي جرحنـــي البيــن بسنون انصاله *
أنا الصب المملـوك والذي مالكني سلطـان
بغـــرامه تيهنـــي وهـزني واخـرب ديواني وحـاز قلبي ودخـاله *
وتصـرَّف بحكامه فمهجتي والذات ولكـنان
له رْسلت رْسولي على وعسـى يظفـر قلبي امناه ويتـوك اهـلاله *
ويسليني بعـد الفـراق كيف اتسليت ازمـان
قاولني مرسولي إحضره ومْسكت العهـد لوثيـق وحصرت مْقاله *
من البهجة لمدينة الحضر صيفتـه عجـلان
امشى ورْجع لي بعـد حين ونويتــه جابه كيـف قال وافى فقـواله *
ونصيبه ولـَّى لي افْريد وعلاش مْشى مابان
مهما سلمت عليه طاش عقلي وخرجت علَ لحوال ودْموعي سالـه *
أول فكلامـي قلــت ليه وايـــن ذابـل لعيـان

القسـم الثانـــي:

أمــــرسولـي بالله صبـري * هـــذا شحـال ونا فاني مضــــرور
ميسـور البين وطال يسري * مليـــوح في ابلاد ابعيـدة مهجــــور
والـهاجـرني ما جاب خبري * ما خفت غير نمضى من قبل إيزور

أمرسولي من يوم فاش صديتي ونا نـرتجى ارجوعك بوصاله *
وانأنـــس قلبـــي بالرضـا عسـى يهنــى فالأمــان
أمرسولي مالي نْراك دون المالك عقلـي اللّي سلبنـــي بجمالــه *
وتركني دون غْراض خارج حْساسي عل لوطان
ياك أمـرسولي قلتي ماتـولي حتى ياتي امعــاك ضد فعـــداله *
ونا نسخى ببشارتـــي نهــار تجيـب المـــزيــان
أمرسولي وين الحبيب وين الباهي ويــن الذي شْتاقيت خيالــه *
وفرقت احبابـي ولوطــان وارسامـــي والعشـران

أمرسولي لله فدني وخبرنـي عـــن سيرتــه وحالـــه وحـواله *
سالي ولا كيفـــي اهميـــم شاكي باكـــي نكـــدان

القســم الثالـث:

قال المرســول أعاشق الزين * اصبر لا غنى والصاعب يهوان
محبــــوبـك دارت به لدين * لا ريب حــرزوه عليك العديان
لكـــن من فكـدك ناحـل حزين * نـــواح فالضيا وعكـاب الديجان

محبوبك واصلته المرسمــــه بكتابـــك ورفـع ملتقـــاه بتقبالــــه *
وقـــراه وحـــق اشواهـــده ودمـع انجالــه هتان
قال حْبيبي محال ينتــرك من بالـــي ونا ما تــركـــني من بالـــه *
حاشا حتى نـــرضى نمحنـــه ما يستْهـــل لمحـــان
غير الوعد افــرقنا وهكـــذا قـــدر مولانا وكـــل وعـد بميجـــاله *
وإيام الغيبـة لا غنى تعـــود ســـرور أو سلـــوان
قل لو يمهل عني عســى نصيـب انغفـل لحســود أو مني ينضاله *
ونجي ونغنم ساعـــتْ الزهـــو بـــرشيــف الكيسان
ذاتي وبها حسني وصورتي وجمالي والروح أو لعضا مكسوبا له *
وإلى دزتــه ما دمـــت فالحيا يحسبنـــي خـــوان
جاوبت ارسولي قلت خفـت إيام الهجـرة على خبيـــري يطـواله *
عندي ساعة في عوض عام والعام فعوض زمان

القســم الرابــع:

أمـــــرسولي لجفــا قهــــرني * وفرقت من اهويت أخاب المضنون
شي صبرنـي عــن ضو عيني * الجـوهـــر النفيس الـــــدر المكنون
من يــــوم اخيالـه غاب عــني * خاذني هــواه تحت احكامà مسجون

أش نهُه حال اللي جفاه محبوبه وخلا مراسمه وصادف تنكالـه *
وشفاته عـــداله وعاد خفضة من بعد الشان
مهما يغشاه النوم كايشاهد وجــه المحبوب واقــف خيالْ كبالـه *
ولا جالـــس ولا معنقـــه وقليبـــه فــــرحـــان
تم إنفزع ويفيق من امنام يــوجـد روحه فريـــد وينهزم حالـه *
ويرد الحر على البكا وليـه إيجاوب لمكـان
هذا حال اللي هاجره وليفه فالغيظ ولابغـــى يصـــفـــي تخباله *
عساك أنا مهجور دون ريب امفارق لـوطان
موت العاشق لغريم خير لو من لحياتْ إلى يكـون فارق شملاله *
ومياه السبع بحـور ليـس تطفي نار الغيـوان
ادوى مرسولي قال هكذا سيــرت ناس الحب عنّْهـم شـد احباله *

وقليل اللـي فيهـم توجـــد بكمـال السلـــوان
الصبر إيفادة يا عشيق وقفال بـواب الحب لـو صعابـه يسهالـه *
والشدة بالـرخفـا ابدالهـا فضل من الرحمـان
قلت المرسولي خفـت غيـر يكبر لجفا بيننا بطـــولت ميجالـه *
أو إبدلنـي بالحسـود ويرجعـه لـو صدقـان

القســم الخامــس:

أمرسولي نيـــران حـبي * بين الضلوع وقدت كمن مشهاب
من حـر لظـاها داب قلبي * وتبات دمعتـي كالمطـر الصباب
واتقـوى بين الناس عجبي * وفقدت راحتي فالضي وغيهـاب

أمرسولي لعشيق لو ارشف شهد الحـب الفايــق المختـم بمصالـه *
ويكون احبيبه فارقه إيجيه اقطع مـــن قطـران
أمرسولي لعشيـق لـو مسـك مال الدنيا فالحبيـب ماجْـزا فبـدالـه *
ما يقبــل تبـدال الحبيــب بالمــال ولا لبــدان
أمرسولي نتفكـد البهـــا وخـــدوده ونــواجلـــه وقــــده وكمالــه *
ويضـيق المنهـاج الوسيـــع بي فـــي كـل أوان
اجرى لي شلا ما جرى القيس المجنون نظن فاق حالي عن حاله *
وأبا نـــواس أكسـرى وابــن هانـــي والجـــران
لا أنا بهلي وعْشايـري أوُلَا نا بحبيبـــي فالهنا مـــع ما يزهــى لـــه *
مثلي طير بلا فرك ونعطب من ريش الجنحان
بكى مرسولي عن بكاي وتمزق مير احشاه من كلامي وصغى له *
وطلــب منـــــي لمسامحـــة ودعـتــه فالأمـــان

القســم الســادس:

بارت لحيال وضاق صبـــري * وهل الهوى يعرفه حالي يعذار
وينصفه لهـــــويا العـــذري * وشـــواهد المعاني تعطي لخبار
من حر الشوق انظمت شعـري * والــــذات فانيا ودموعي مدرار

وسلامي لهل الحال الدهات أهل الرمـز العارفين منهـج تفصاله *
بنسيـم الياس أياسميــن والنسـري والسوســـان
من حبر أديب لبيب في بحـور المعنى جوال زي من قبلي جاله *
رايس دهـري وفكل علــم قاري كمـــن ببيــان
أسمي خمسين أو جيم في حروف أباجد قل الغـرابلي لمن ساله *
من بهجـت فاس اللي عــــزها لكريـم المنــان
أنا الكاوي من فكدها وفكد غْزالي تكـب فـــي عضايا مشعالــــه *
وفراق الزين صْعب من فراق الأهل ولخــوان

أراوي ذا الحلـة الرايقــة خَبـَّـر بهـــا هــل الفــن والـْـــغِ جهالـُه *
ما جاوا افشاي الباغضين هل لمكــر والبهتان
إيولاهي ساب الكــلام حتى ولـَّـــى يدعيــوا بــه مـــن لا يقبالـــه *
فيهم سارق واصرارفي فطاعت يبليس اخوان
شيطـــهـــم مـــــولانـــا وذلـــهــــم ومــن كـــان لله دام اتصالـُــه *
ومن كان الغيـر الله ينقطع وينفصــم عجــلان
والمطموس العكلي لمهتفا الحتالة ما اعـرف كيف ينسج بـرواله *
ويعانـــد نســاج الحريــر ويضاهــي بالبهتـــان
باقي نسقيه الســم والمرايـــر نوريه اقباحتــه وخبثــه واجـــداله *
ونــراه إيبــخ الدم والحــدج على كــل ألـــوان
والوشـــق المسعــور لازمه تهــراس انيابــه حيـــن رام القتالـــه *
واش الكلـب النبــاح كيعانــد سيتــل حكــــدان
ما يسوى مهرازه كضيض وبغى يتراما للفضول وعمات نجاله *
حكمت فيه السيرة فقلـب ذاك المهــراز سْجَانْ
بعد امْسكته حلوف فالفيافي طاحْ فمنداف ما عرف كيف جـراله *
لازال اخبار فضيحته التذكـــر في كـــل أوان

وقفة بسيطة مع شيخ من الأشياخ الأفذاذ، وواحد من فطاحلة هذا فن الملحون، إنه الشيخ السجاي العيساوي النهج، "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش".

ذكر الدكتور عباس الجراري في التقديم لديوانه (... أنه أحد كبار أشياخ الملحون، ومن ابرز أعلام الفكر والأدب في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ كان عالما مؤلفا وكاتبا بارعا وشاعرا مبدعا في المعرب والملحون.

كان يشتغل بالخرازة الحرفة التي أخذها عن شيخه الحاج أحمد الكندوز، ويحكى عن إجادته لنظم الشعر أن السلطان الحسن الأول كافأه بمائة مثقال صلة له على قصيدته "فضيلة"، والتي نظمها من أجل إصلاح ذات البين بين العلامة مولاي الكامل المراني وزوجته الشريفة المصونة "فضيلة" أخت المولى الحسن، والتي ذهبت عند أخيها عقب خصام وقع بينها وبين زوجها، ورفضت العودة إلى بيت الزوجية رغم ما قام به الزوج من أجل استرضائها، فكتب لها الحاج إدريس قصيدة ملحونة باسم زوجها تقول حربتها:

قولوا لغزالي التايهة روفي روفي لاش ذا الجفا عطفي عل الخليل *

مالك عل لرسام غافلة * أمشموم البنات الغزال افضيلة

ولما سمعتها عادت إلى بيتها بين أحضان زوجها.

وإضافة إلى إجادته في نظم الملحون، فقد كان أيضا شاعرا مجيدا في المعرب، ومن شعره في المعرب الذي يكشف على أنه لم يكتب الملحون عن إعاقة، قوله:

يا رب سائلـة الأطـراف نائمــة ** مليحة من ذوات المجـد والحسب

غزالة قد غزى الأكباد ناظـرها ** بصارم سُل قصد الفتــك والعطب

جاءت تميل بكأس الـراح قائلــة ** أجب بكأسك يا إدريــس واقتــرب

فأطربت بلذيذ اللفـظ واحتجبــت ** فغاب عقلي لما قد نلتُ من طرب

من قصائد الشاعر الملحونة والرائعة، قصيدة "الكاس" التي تقول حربتها:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهْـوَى فِي حَضْـرَتْ سَلـْطَانْتْ النّْسَا لـَغْزَالْ أمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطـْمَة * مْلُـوكْ الزِّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْـتْ فْكَاسِي

وسنستمع لها من صاحب الصوت الدافئ الشيخ الطروب الأستاذ محمد العمداوي.

قصيدة: الكــاس

نظم: الشيخ ادريس بن علي الحنش

بحر المبيت ـ المرمة لثلاثية/ طبع: اصبهان

الحــربــة:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهَـوَى فِي حَضْرَتْ سَلْطَـانْتْ النّْسَا لـغْزَالْ أمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطْمَة * مُلُوكْ الزّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْـتْ فكَاسِي

القســم الأول:

يَا وَالـعْ بَالزّيـنْ وَالـزّْهُـو حَـضَّرْ بَالكْ يَا فهِـيمْ نَـحْكِي لِيكْ شَايَـنْ رِيـتْ *
قـصَّة وَاعْجُوبَـة وُتَـرْجمَـة * صَارَتْ لِيَّا الْبَارَحْ مْعَ جَـلاسِـــي
بَـتنَا فِي لِيلَـة وُنَـعْمْ لِيلَـة بُـوجُـودْ شْمَايْـلْ الْبـهَـا شَلّا شَفـتْ وُرِيـــتْ *
وَحْنَا فِـي حَضْـرَة مْـدَخـّمَـة * تَحْتْ اجْنَاحْ الظّلِيمْ وَالـفَرْحْ امْوَاسِـي
وَلْسُـونْ الشّمْـعَاتْ كـتْلَاطَـفْ سَلْطَـانْ اللّيّلْ لَا يْـرَوَّعْـنَا بَالتَّشْتِيـــــتْ *
وَمْدَامَعْـهَا غِيرْ سَاجْمَـــة * عَسَّـى يَلْيَـانْ قَلـبْ الْبهِيمْ القَاسِـي
وَبْنَـاتْ الْغِيوَانْ كـعْرَايَسْ أوْ الْبِيَـاتْ كـُلّْ عَـذرَة حَايـزْهَـا لِـيـــتْ *
يَـخْـضَعْ لِـيـهَا فلَمْنَـادْمَــة * وَالسَّاقِي رَاجَحْ الـعْقَلْ مَا هُـو نَاسِـي
مِيَّزْنِي بَـفْرَاسْتُه وُفَـهْمُـه وَجْبَـرْنِي بَالـهْوَى ذْبَالْ خْيَـالِـي وَفْـنِـيـــتْ *
نِيـرَانِي فَالقَلـْبْ ضَارْمَـــة * وَدْوَايَا فَالـخْدُودْ وَالرِّيـقْ الـعَاسِـي
وَ شْفَـقْ مَنْ حَالِي وُحَـالـتِي وَهْدَى لِـي كـاسْ الْمْـوَادَّة وَأنَا كـُنْتْ اسْهِيـتْ *
مَنْ سَحْرْ النَّجْلة النَّـايْمَـــة * وَالـخَـالْ الـعَنْبْـرِي فُورْدْ سْكَـلْمَاسِـي
تَــمَّا بَـعْـضْ الـحَاضْرِيـنْ حَمْلُوا حَمْلْ الـغِيرَة مْنِينْ عَسُّـوا حَتَّـى لـتْهِيـتْ *
سَـرْقـُوا لِيَّا الكَـاسْ بَعْدْمَــا * نَـشْـرَحْتْ وُزَالْ بِيهْ غَــايَتْ تَكـْبَاسِـي

القســم الثانــي:

وَادْوَاوْا الـحَـضَّارْ بَالـجْمِيعْ وُقَـالُـوا للـبَاهْيَة الظّرِيفَة مُولَاتْ التِّيـــــتْ *
غِيثَـة لـوُجِيبَـة الفَاهْمَــــة * سَلْطَـانْ ابْسَـاطْـنَا المِيرْ العَبَّاسِـــي
طَـلْبِي كـاسَـكْ يَا الرِّيـمْ مَنْ ذَا الـوَلـْهَـانْ وُمَـرْتِـيـهْ عَنُّه شَـدّْ التَّمْـرِيـتْ *
اجْعَلـْنَاكْ أنْتِ الـحَاكْمَـــــة * مَنْ فـرَّطْ لَازْمُه ايْنَزْجَـرْ وِيقَاسِــــي
كِـيـفْ يِـغِـيـبْ عْـلَـى هْـدِيَّـتْ الـمَلِكْ أُوهُوَّ عْلَـى يْمِينُه وِيقُـولْ سْهِيــــتْ *
وِيـنْ خْـلَاكـُه وِيـنْ هَايْمَــة * وِيظَنّْ اعْشِيقْ بَالـهْوَى جَسْمُه قَاسِـي
تَـمَّا شَارَتْ لِي بْطَـرْفـهَا نـتْكـلَّمْ وَدْوِيـتْ بَعْـدْ مَا بْنـدَقـتْ أوُ وَدِّيــــــتْ *
فَـحْـقُوقْ الطـاعَة اللّازْمَـة * قلْـتْ أعـزّْ الْبنَـاتْ غَدْرُونِي نَاسِـي
الجَـلـْسَـة يَا ذُرّْتْ الْبَـهَا بَالأمَانْ كـمَـا سْمَـعْـتْ يَا مُولَاتِـي وَرْوِيـــــتْ *
مَا نَحْسَابْ الـقُومْ ظَـا لـمَـة * وَلَا نَـعْـتَادْ فِي وْنَاسِـي وَسْـوَاسِـي

القسـم الثالـث:

وَأَنْتِ يَا الـغْـزَالْ رَبْـنَـا وَدَّكْ بَـالتَّـمْـيِـيزْ وَالـعْـقَـلْ وَالـفْـهَـمْ أَوْ تَـثْـبِـيـتْ *
وَعْطَـاكْ الـهِيبَـة التَّامَّـــــة * وَفـرَاسَـة مَا نْظَـرْتْهَا فِي هَنْـدَاسِــــي
قبلي عذري يا أم التيوت وُطـُولي فيَّا إلى اتصابيت معـاك أوُتيت *
أوْ افشرت فْذا المخاصمة * الحق يبان يا لغـصن الميـاســـي
مهما حزت أراحت العقل لهدية من كفك السعيد على القوم اعـليــت *
و شكرت الراحة الناعـمــة * ورفعت الكاس فوق العيون و راسي
هذا حد العهد بيه لايني ملت منين مال ذاك القــد أوضـليـــــت *
في ظل الوفرة المظـلـمـــة * لولا كان الجبيـــن هو نبراســـي
لا تهت فذاك الظلام ديمة لكن بشعاع غرتـك وجـبـيــنك نـهديـت *
والحاجب قوس الملاطـمة * مكنني من ابعيد وفقدت احساسـي

القسم الرابع:

والعين الكحلة الساهية سحرتني ودهاتني في حر سهوها و سهــيت *
و الخديـن ورود ناسـمـــة * شعلت بنسيمها العاطـر مكباسيي
والمعطس نحكيه طير مقرنص ما بين الورد والزهر ما عنده تلـفـيت *
و الشفـا تشفي من الظمـا * لكن منين رشفـتهـا طار نعاســـي
والمبسم نحكيه خاتم المنصور مرصع بالأدرار طرز وتثبيت *
خاتــم ذهـبية مخوتمـا * والصوت امـدام ياخد العقـل الراســي
إيزلزل الجبال يالهيفة لا سيمــا اللي رشـا حـــالو كيف رشيـــت *
كيف اتروح عضاه سالمـة * ساعت يصغى حلاوة النطق الفاسـي
هذا عــذري يالمــالكاني وكثر من ما حكيت ليك آولفي خليــت *
وأنتيـا بالحــال عـــالمـة * تـدري ثوب الغرام والعشق الياسـي

القسم الخامس:

ودوات العذرا وقالت للحسبية لأهل الغرام والدعوة باش ادعيـت *
هـذا صـدقـتُه فكل مــا * صابو فالعشق في محاسـن العناسـي
كمن عاشق تاه بين قد وخـد كلامـو صحيح وعرفتو غيربغيـت *
نصغـى للحجة الـواسمة * باش إيزولوا الملام وتطيب نفاسي
ونتما تدعيوا بالهوى وتقولوا ناس الغرام وفعلكم فعـل غتيـــت *
أتغـدروا فالحـرم والحمـا * ومقـام اعلى من امقـام الوطـاسـي
وتخليوا الشوف فالبها وتميلوا للكاس ماهنا من قـال استحـييـت *
أو ارجع في ذا الملاومة * أولاداب مع الشعور والقد الياســـي
قالوا ليها يالحاكمة فرطنا وحنا فحرم ديك الغـرة و التيـــــت *
كوني يــالغـزال راحمـــة * لا زالت هل الجود ترحم وتواسـي

القسم السادس:

ودوات معيا شريف هي و هلال الزين فاطمة كان اتقول اعـفيت *
ودوات معيـــا مبــسمـــــة * طلـبتني بالعـفـو نسامح لوناســــي
مانايا الا عبد قلت ليها وأنتِ لالة بشـــاين ترضـــاي ارضيـــــت *
اسمحنا وضحات حاشمـــــة * واعرق لحيا على الاحمرار الكاسي
ودبالوا لشفار والخدود انعصروا بعصيرهم نلت منايا واحييت *
وختمـت قـوالي امنظمـــة * وسلامي للـدهـات بالعطر وأيـــاسي
وازهات الحضرة بلالة غيتة وغويتة اشموس العواتق ذات الغيت *
علاج اضراري الساقمــة * اخـتمـت بطيـبـها المختـوم اقـياسي
خذ آراوي فن من ادريس بن علي من لا يزول عبد عبيد أهل البيت *
والجاحـد أتركـُـه الـــى اعْمـــا * أش عليــــا إلــــى جحـد في تجـــناســـي

الشاعر الكبير، والمبدع الممتع، والقامة الشامخة في مجال النظم الملحون الشيخ الجليل "محمد بن إدريس بنسليمان الفاسي"، واحد من أهرامات النظم ومن كبار الهجائين، حتى لقبه معاصروه ب "الشليمان" أي السم الزعاف، وذلك لهجائه المذقع والنافذ، وشاعريته القوية، عاش ومات ولم يتجاوز عمره الثلاث وثلاثين سنة حسب ما أجمع عليه كل الباحثين، وما تشير إليه الأدلة في هذا الباب.

حيكت حوله العديد من الأساطير شأنه شأن كل شعراء الملحون الذين لم يتم التوثيق لحيواتهم وأشعارهم، وقد نسبت له قصائد ليست له، كما ضاع أغلب شعره، وهو في حقيقة الأمر يمثل مرحلة تجديدية في كتابة القصيدة لم يألفها سابقوه، الشيء الذي خلق له خلافات وخصومات مع العديد من الأشياخ.

كان الشاعر ابنسليمان رجلا عذريا عفيفا في علاقته الغرامية، حيث كان وفيا لامرأة واحدة، ولم يذكرها أبدا إلا كناية ولم يصرح قط باسمها، خلف العديد من القصائد التي تشهد على شاعريته الفذة، وأسبقياته واختراعه للعديد من المعاني، ولو طالت حياته في نظري، لشهد الملحون ثورة عظيمة ونقلة نوعية في مجال الكتابة والنظم.

وسنطل اليوم على عالمه الشعري من خلال إحدى روائعه وهي قصيدة "الرعد" أو "عسل الشهدة"، وهي قصيدة في موضوع الربعيات، وستلاحظون معي عدم استقلالية موضوعها بالطبيعة، بل تتداخل فيها جملة من الأغراض الأخرى حسب ما تستدعيه قريحة الشاعر ومواقفه، يقول ابنسليمان في حربة قصيدته هاته:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ

مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

وسنستمع لهذه القصيدة بصوت المنشد الفنان الأستاذ أنوار شايد.

قَصِيـدَة: "الـرَّعْـــدْ"

نظم: الشيخ محمد بنسليمان
بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ الطبع: احكاز

الحربـــة:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ
مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

القســم الأول:

اَلرَّعْدْ زَامْ طَبْلُه مَنْ بَعْدْ اَكـْنَاطر اَلسَّمَايَمْ * وَاَلْبَرْقْ سَلّْ سِيفُ وِ يْخَبَّـلْ فِي اسْلـُوك لَمْـزَان
وَاَلرِّيحْ فَارْسْ اِيْشَالِي * عَنْ اَعْكَّـــابْ اَلْعَلْفَاتْ اَعْلَـــى اَلْوْغَـا مْشَمَّر
لَقْـزَاحْ شَدّْ بَنْـدُ لَلْفَرْجَــة عَسْكْـرُ اَتْلاَيَم * وَحْــرَكْ بَلْمْطَرْ لَلْبِيـــدَا حَتَّى اَجْــرَاتْ وِيـدَان
قَلْبِــي ابْحبّْهَا سَالِــي * كُـلّْ فَجّْ اَصبْـحْ مَنْ ذَاكْ اَلضَّبَا امْخَضَّــر
بْطَايَـــحْ اَلنّْوَاوَرْ تَتْضَوَّعْ مَنّْهَا اَنْسَـــايَـــم * فَصْلْ اَلرّْبِيعْ هَـــذَا مَا كِيــفُ فَالزّْمَانْ سُلْطَـــان
وَعْلَى اَجْمِيـعْ لَقْيَالِـــي * عَبْقْرِي لاَبَسْ مَـنّْ دَايْرَا مْوَبَّـر
امْبَسَّــمْ التّْنَايَا مَشْــرُوحْ وُ جَـادْ بَاَلْغْنَايَـم * بَاَلْوَرْدْ وَالزّْهَــرْ عَلْ لَطْيَارْ النَّاشْـــدَا صَبْيهَـــان
فَرْيَاضْ امْحَتْفَلْ عَالي * بِينْ وَرْدَاتْ النَّحْلاَ شَهْـدْهَا تْعَمَّـــر

القســم الثانــي:

مَنْ قَلّْتْ اَلزّْيَارَا مَتْوَهَّــنْ سَاخَـفْ لَكَّـوَايَــم * مَعْــدُومْ بَاَلْجْفَا وَحْمُــولِي مَتْكَـلْفَـــا بْاَلَبْــدَان
وَاَلْيَوْمْ كِيفْ يَجْـرَا لِي * وَالدّْوَا قْدَّامِي وَلاَ نْطِيـقْ نَصْبَر
اِلَى يْجُودْ لِي بَالنَّظْــرَة لَحْــظْ اَلْبْهَـــا اَلنَّايَــمْ * زِدُ عْلَى وْدَادْ اَلشَّهْـــدَة لَمْجَالْسَة فْلَمَــــان
وَاَلْغِيرْ لِيسْ يَـزْهَا لِي * بَالصّْفَا عَشْقِي حَاشَا فَالْمْلِيـــحْ نَغْــدَرْ
حُجَّة عْلَى هَلْ اَلدَّعْوَى مَا نَصْغَى كْلاَمْ لاَيَم * قَيْسْ اَلزّْمَانْ هَـذَا يَا مَنْ لاَ حَاطْ بِهْ غِيــــوَان
بَاَلزّْيــنْ يَنْشْطَـنْ بَالِي * وَاَلْبْهَا مَنْ سِيفُ دَمِّي غْــزِيــرْ يَقْطَر
مِنْ غِيرْ حَالْ تُوجَدْنِي سَاهِي بَالْشْوَاقْ هَايَم * تَرَى اَنْغِيبْ تَرَى نَحْضَرْ حَتَّى تْقُولْ سَكْــــرَانْ
بَالْحُــبّْ هَكْـذَا حَالِـــي * غِيرْ سَلَّمْ هَيَا مَنْ لاَ بْــلاَكْ وَعْــــدَرْ

القســم الثالــث:

اَمَا سْهَــرْتْ بَهْــوَايَا وَنْتَيَـا اَسْلِيــمْ نَايَــم * وَمَا بْكِيتْ سَاعَتْ نَغْتَاضْ وَاَلْقَلْبْ لِكْ صَفْوَان
وَمَـــا نْهَلَّــتْ اَنْجَالِـــي * وَاَلْقْلَيْــب اَمْهَيَّجْهُـــمْ بَالْبْكَا مْكَــدَّر
وَمَا اَمْشَايْخِي بِينْ اَقْدَامَكْ لاَحَتْ اَلْعْمَايَــم * لَوْ كَانْ كَانْ قَلْبَــكْ نَصْــــرَانِي لاَغْنَــاهْ يَلْيَـــان

مَفْقُودْ رَاحْتِـي مَالِـي * يَاكْ تَعْـرَفْ حَـالْ اَلْمَهْجُـورْ لاَشْ تَهْجَـر
اَعْيِيتْ مَا نْعَزَّمْ مَا نَفْعَتْ فَالْهَـوَى عْزَايَـمْ * ابْلاَ شْوَارْ غِيـرْ اَنْخَمَّـمْ فْكُـلّْ سَاعْ دِيـوَانْ
بَالطُّولْ بَارْتْ اَحْيَالِـي * يَاكْ عَنْـدْ اَلْمُولَـى تَـدْبِيـرْنَا اَمْـدَبَّـرْ
هَذَا اَشْحَالْ وَنا قُرْصَانِي عَاجَـزْ اَلْغْنَايَـمْ * وَاَلْيُومْ سَاعْدُ رِيحْ اَلسَّعْدْ عْلَى اَلْوْصَالْ عُوَّانْ
جُـوَّالْ خَارَجْ اَلْمَالِـي * رَايْسُـه عَـلْ لَغْنَايَـمْ خَرَّجُـه اِيـدُوَّرْ

القسـم الرابـع:

رَسَّـا مْقَـاذْفُ فَالْمَـرْسَـى وَتْكَلْمُـوا اَزْرَايَـمْ * خَرْجُـوا اَهْلْ اَلْمْدِينَة قَالُوا هَذَا الرَّايَسْ اَفْـلاَنْ
نَادَا سْـرُورْهَا فَـالِـي * فِـي اسْـوَاقْ اَلْفَرْجَـاتْ اَغْنَـايْمُوا اَتْشَهَّـرْ
قَلْبِي اَكْبِيرْ مَشْرُوحْ اَصْغِيرْ اَلرَّاسْ فَالْوْلاَيَـمْ * طَبْعِي اَرْقِيـقْ فَانِي مَثْلِـي فالْحُبّْ لِيسْ يُهَانْ
حَتَّى اَنْـدَرَّكْ اَخْيَالِـي * عَادْ يَنْـدَمْ مَنْ كَـانْ اَفْعِيـبْنَـا اَمْكَـثَّـرْ
صَافِي مَنْ اَلْعْيُوبْ وُ لاَ اَنَيَا صَاحَبْ اَلْجْرَايَمْ * عَمْـرِي مَا النَّافَـقْ اِنْسَانْ وُ لاَ كْلِيتْ رَمْضَانْ
اِلاَّ اَشْطَـارْتْ اَشْغَـالِي * لَلْغْنِـي نَسْتَغْفَـرْ فِيمَـا اجْنِيـتْ يَغْـفَـرْ
اَرَافَعْ اَلسَّمَـوَاتْ اَجْعَلْنِـي لَلصَّـلاَحْ رَايَـمْ * بَـدَّلْ سِيْتِي بَالْحَسْنَـاتْ وُ لاَ نْـرُومْ شَيْطَانْ
وَلاَ تْخِيَّـبْ اَسْئَـالِـي * يَالْغَـفَّـارْ اَلْقَلْـبْ مَـنْ اَلْوْزَارْ اَتْطَـهَّـرْ

القسـم الخامس:

لَوْلاَ اَسْمَاحْتُه جَفْنِي فَبْحُورْ اَلذّْنُـوبْ عَايَـمْ * فِي بَابْ رَبّْنَا نَسْعَـى لَذْنُوبِي اَعـفُ وُ غُفْرَانْ
فَالّْوَلِـي امْـعَ اَلتَّالِـي * وَالذّْنُـوبْ اَلْفَايَـتْ وَاللِّـي عَـادْ يَصْـدَرْ
اَحَافَـظْ اَلْقْصِيدَا زِدْ التَّقْـلَـة اعْلَى اَلْبْهَايَـمْ * وَحْضِي اَعْقُودْ لَهَلْ اَلدَّعْوَاتْ اَلنَّاكْرِينْ لَحْسَانْ
عَنّْهُـمْ تَبَّـتْ اَمْقَالِـي * غُلْـبْ صَافِي لّلدَّاعِـي مَا يْصِيـبْ يَنْكُـرْ
فِي ضَامْتْ اَلشّْطَارَة كِيفْ اَجْرَى لُ يْعُودْ ضَايَمْ * رَصّيتْ فَالسّْبَاعِي وَكْلاَبُوا حَاصْلَة فْلَرْكَانْ
وَبْيَادْقِـي اعْلَـى اَلتَّالِي * بَـانْ غُـلْبِـي مَـنْ قَـالْ يْمَنّْعُـه يْنَـبَّـرْ
تَرْسَـانْ بْرَبْعَـا فِيـدِيَّا تَيْيـتْ بَالدّْغَايَـمْ * وَضْوَاصْهُـمْ لَمَا فِيدِي وَكْدَاكْ زُوجْ لِصَانْ
وَالْمَالْ جَـاوَرْ اَشْمَالِـي * غِيرْ يَخْـرَجْ وَنْطَرّقْلُـه وُ لاَ نْـوَفَّـرْ
عَذْرَة مْخَنْطْرَة ظَهْـرَتْ بِهَا لَلزّْهُـو اَعْلاَيَـمْ * سَمّيتْهَا بْعَسْلْ اَلشَّهْدَة فَرْيَاضْ بَـنْ اَسْلِيمَانْ
تَسْقِـي اَلْبَعْـضْ بَمْصَالِي * خُـدْ هَيْفَـا لّلْعَاشَـقْ كَاسْهَا تْعَمَّـرْ
وَسْـلاَمْ رَبّْنَا مَا يَتْنَهَّـى اَلدّْهَـاتْ دَايَـمْ * بَالْوَرْدْ وَاَلزّْهَرْ وَالنَّسْرِي وَ جْمِيعْ كُلّْ سُوسَانْ
نَدّْ وُ عْبِيـرْ وَغْـوَالِـي * وَالْمَسْـوكْ وُجَاوِي وَجْمِيـعْ مَا تْعَطَّـرْ

سبق وأن تحدثنا في موضع سابق من هذه النشرة عن شاعرنا هذا "الحاج إدريس ابن علي السناني الحنش"، وبقي أن نشير إلى قضيتين أساسيتين:

الأولى تتعلق بنسبه، فاسمه "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش"، و"السناني" نسبة إلى أولاد سنان أحد بطون قبيلة بني مالك وسفيان بالغرب قرب ضريح مولاي بوسلهام، أما اسم "الحنش"، فقد التصق بعائلته انطلاقا من اسم الدوار الذي كانت تسكنه أسرته، واسمه "دوار الحنش"، وذلك قبل رحيل الأسرة إلى مدينة فاس.

الثانية تتعلق بإبداعه الشعري، حيث نرى أن ظاهرة ازدواجية النظم بالفصيح والملحون ليست ظاهرة وقفا على الشاعر إدريس بن علي، بل هو أمر مشترك بين العديد من الشعراء نذكر من بينهم: الشيخ التهامي المدغري، السلطان المولى عبد الحفيظ، ومن المعاصرين نذكر الشيخ عبد المجيد وهبي، والشيخ أحمد بدناوي، الشيخ توفيق أبرام، الشيخ محمد النميلة... وهذا يدفعنا إلى التشكيك في قول من يدعي أن شاعر الملحون كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة.

إن شاعرنا كانت له مكانة خاصة بين مثقفي ومبدعي عصره، فهو عند شعراء الملحون قمة، وعند الذكارة إسوة، وعند المتصوفة قدوة، وشهرته لم تسر بها الركبان عبثا، بل لأنه كان بارعا في النظم والتصوير، على نحو ما رأينا في القصيدة السابقة، وما سنستمع إليه من خلال النص القادم وهو قصيدة "لرماق" التي تقول حربته:

أنا اللــي اكْويت ابشـوفـت لـرمـــاق * يـوم ريـت اللــي تيهني اعلــى ارفاقــي

وسيتحفنا بها الشاب الوديع والفنان الشاب كمال ازديوى.

قصيدة: "لـَرْمَـــاقْ"

نظم: الشيخ إدريس بن علي الحنش

بحر مكسور الجناح/ المرمة المثنية/ الطبع: احكاز

الحــربــة:

أنا اللـــي اكْويت ابشــوفــت لــرمـــاق * يــوم ريــت اللـــي تيهني اعلـــى ارفاقـــي

القـســم الأول:

قال ياناسيدي أنا اللي اكـْوِيتْ ابشوفـْتْ انْجَالِي ابْزِينْ فَايَقْ

مهما نْظرت خال على خد اشريق * ورد قاني ماليهْ اشقيق * في ارياض امنعم وبسيق

حين انظرته نَكويت ياعْدولي من حر الشوق * وتركني بين ارجا وخوف مير مهاجي محروقْ وذْمـ

زَيِّ امْـزَانْ مَـنْ احْـدَاقِـي *

عَمْـدَا الـْمَـنْ اكـْوَى بَالـْوَجْنَة وَالخَالْ يَا شْوَاقـُه * بَـالـْحُـبّْ جَـاحْ وَتـْبَـاقـَا

تمثيل قيس وابن هاشم وكذلك العراقي

القســم الثانـــي:

قال ياناسيدي فالحين قلـْتْ لغـْزالي داوي بالرضى العاشقْ

حَمْلْ الصّدُودْ يَا وَلـْفِي لِيسْ انْطِيقْ * زُرْنِـي بِيَّ كـُنْ ارْفِيـقْ * يَا هْلَالْ اتْجَلـَّى فَـغْـسِـيـقْ

لـُو ذَقـْتِي حَرّْ التـّيِهْ ليس تَجْفِي رَسْمْ المَفْرُوقْ * ارْحَـمْ تُرْحَـامْ أ كـَامَـلْ البْهَـا وَالعَاتَـقْ مَعْتُوقْ

مَـا خَـفـْتِ مَــنْ رَبّْ لـُورَى الـْبَاقِـي *

الروحْ وَالعْـقَـلْ فَجْـمَالكْ هَــاذو اثـْنِـيـنْ شَاقـُه * عَـشْـقِــي وُزِيـنــك اثـْلَاقا

لله زُرْنِــي نَـتـْعَـافَـا وَنـْرِيعْ مَـنْ اشوَاقِي

القســم الثالــث:

قال ياناسيدي انطقـْت قلـْت لـُه يا مَنْ لِكْ القـَلـْبْ عَادْ شَايَقْ

يَـا سَابْـغْ النـّوَاجَـلْ يَا بَـنـْدْ اخْـفِـيـقْ * لا تْزِيد القَلْبِي تَشْوِيقْ * مَالْ طـَبْعَـكْ جَافِي تَحْقِيقْ

اتـْكَـلــَّـمْ مَحْبُوبِي وُقَالْ لِيَّ سَـابَــغْ لـَرْمُــوقْ * مَنْ طبعْ الغُزْلانْ الجّفَا كْما قَالوا ناسْ الذّوقْ

وَاللـّـِي مَـا نَـهْـجَـرْ يَا عْـشِيـقْ بَـاقِــي *

ما ذاق ليعتْ الهجرة والتيهان كيف ذاقوا * ناس الهوى العشاقا

مَنْ لَا يْكون صَبَّارْ فنهجْ الحُبّْ غِيرْ شَاقِي

القســم الرابــع:

قال ياناسيدي ادوى وقـَال لِي فجْـوابه بَـدر الـدّجَا الشـَّارَقْ

نَادَاتْ سَـاعْـتْ سرُورَكْ يَا لعْشِيقْ * بَالزِّيَارَة دُونْ التدْرِيقْ * بِينَّـا عَـهْـدْ الله وْثِـيــقْ
افـْرَحْ قلـْبِي بزيارتُه وُصَحْ الـعَاهَـدْ مُوثـُـوقْ * تَمَّا سَرْتْ الرَسْمِي اسْرِيعْ وَاكدْ مَحْتَالْ بْشوقْ
بُـوصُولْ اللـِّي نَـهْـوَى اضْنَيَا رْمَاقِي *
نجبر بالرضى بُستاني متنعمة وُراقُه * وانواهرُه الدفَّاقَا
وطـْيَارْ ناطـْقَة فَمْنَابرْ لدْواحْ والسَّوَاقِي

القسـم الخامـس:

قال ياناسيدي فرَّشت مرسمي بفراشاتْ احرير زين رايق
بَلـْحُـوفْ وَالزَّرَابِـي وُشَمْعْ وَرْحِيقْ * وَالكوَاكبْ افْنَاجَلْ لورِيقْ * فُوقْ سفْرَة بَمْدَامْ اعْتِيقْ
وَخْـوَامِي وَحْيَاطَـة اعْجَابْ شَلاَّ شَاهَدْ مَخْلـُوقْ * وَبْقِيتْ انْرَاجِي مَنْ امْحَاسْنُه عَلْ لبْدُورْ اتْفُوق
حَتـَّـى جَـا مَـنْ لَا خَـانْ فِـي اتـْفَـاقِي *
صاب البساط يعجب كل من شافتُه ارماقُه * زهو النجال وعْشاقا
أهْلا قلتْ لـُه بُوصُولك يا من ابغى امْلَاقِي

القسـم السـادس:

قال ياناسيدي ازْهِيتْ بالحبيب الباهي فبْـهِيمْنَا الـغَـاسَـقْ
بَتْـنَا ابْـهَـاكْ وَرَا وَالـرَّاحْ اذْفِـيـقْ * وَالبْسَاطْ بَالجْمَالْ اشْرِيقْ * وَالمْدَامْ احْلى لِـي فَالرِّيقْ
نَعْصَـرْ خَـدّْ المَحْبُوبْ عَادْ وَرْدُه لَايَحْ مَشْرُوقْ * ارْشَقْ لخْمَرْ وَزْهَى ابْسَاطنَا بُوصُولْ المَعْشُو
وَغْـزَالِـي مَـا بِـينْ الـبْـدُورْ سَـاقِـي *
والشمع كايْنوَّحْ وقت الزورة على افْراقـه * واللي اهويت بحداقا
يَهْدي الرَّاحْ فَكوَابْ مْنْ البَلارْ وَالعْرَاقِي

الـدريـدكـة:

حَـتَّـى ارْوَى وُطَـاحْ وُغَـابْ وُلَا فَـاقْ * وَالمْنَـامْ اغْشَى تَاجْ الزِّيـنْ فِـي ارْوَاقِــي
وَمْعَـاهْ لَـذّْ لِـي نُـومِـي بَـالتَّـعْنَـاقْ * حِينْ عَنَّقْتُـه هَـاجَـتْ فَلْعْضَا اشْـوَاقِـي
وَجْنِيـتْ وَرْدْ بَـغْـرَامِـي يَـا عُـشَّـاقْ * مَـنْ ارْيَـاضْ الـوَجْنَـة فَتْنَة الكلّْ تَاقِـي
وَأنَـا مْـعَ اغْــزَالِـي نَـايَـمْ فَــرْوَاقْ * مَـا افـْرَقـْتُه حَـتَّى بَانْ الضَّيَا الرَّاقِــي
وَاللـِّيـلْ غَـابْ جَـنْدُ مَـنْ كـُلّْ اشْـفَـاقْ * وَالصَّبَـاحْ اتْـجَلـَّى بَأمَـرْ الغْنِـي البَـاقِـي
وَنْـشَــرْ حُلـْتُـه عَــنْ سَـايَــرْ لآفَــاقْ * نَتْهَـى مَـقْـصُودِي يَا مَـنْ اصْغَـى امْسَاقِـي
وَاخْـتَـمْـتْ حُـلـْتِي تَـرْضِي هَلْ لَـذْوَاقْ * بَـالـلـْغَـا مُـوزُونَــة بَارْمُوزْ مَـنْ اذوَاقِــي
صَـعْـبَـة عْلَـى نَـاسْ الدَّعْـوَة لـُوشَاقْ * وَالجْحِيـدْ إلَـى رَادْ الـعِيـبْ غِيـرْ شَاقِـي
مَالـُه اضْـمِيرْ لِنـُّه عُـكـْلِـي وَاشْـنَــاقْ * لَا اغـْنَـى إيَّـامْ الـغَـتْـبَة بَالدَّنِـي اتـْلَاقِـي
كـُولـُوا للجْـحِـيـدْ مَـنْ يَـدِّي مَـا يُـعْـتَـاقْ * لـُو يْـفَـيَّـدْ مَـنْ ضَـرْبِـي يَلـْتْـقَى اهْـوَاقِـي
فَـالـْحَـرْبْ صَـارْمِـي يَبْرِي لـُه لـَسْفَاقْ * طَـالـَبْ البْخِيسْ الدَّامَرْ قَلّْ لـُورَى الشّاقِي
مَنْ لَا اقـْرَى وُلَا خَاضْ ابْحُورْ اغْمَاقْ * كِـيفْ حَتَّـى يَـرْقَـى وِيسُـودْ يَـا ارْفَـاقِــي
هَـذِي عْلـِيهْ حُـجَّـة مَـنْ غِـيـرْ اتـْفَـاقْ * مَـا يْـطِـيقْ إيعَـانَـدْ حَـرْفِـي مْعَ ازْوَاقِــي

بَـاقِــي الطـَّامَــسْ مَـن الـْكـَلـْبَة مَـا فـَاقْ * كِـيــفْ حَـتَّـى يَـدْخَــلْ بَجْـهَـالـْـثُـه اسْـوَاقِــي
غـَرْضِــي انْطـَوَّفـُه فِـي سَـايَـرْ لـَسْـوَاقْ * جَـا يْـعَــانَــدْ بَـحْــرْ الـزَّخـَّـارْ بَـالسَّـوَاقِــي
وَالـْبَــازْ مَــا يْـهَــمُّـه شِـــي شُــرَّقـْــرَاقْ * لـُو يْـضَـلّْ إيـصَـيَّـحْ فَـالـضـّْـيَـا مْـعَ الـْغْـسَـاقِـي
وَاسْــلَامْــنَــا الـنـَّـــاسْ الـْـوَدْبَــا لـَعْــتَـاقْ * مَـا اهْــدَى سَـاقِــي لَاهْـلْ الحَـالْ رَاحْ نَـاقِـي
وَسْــمِــي انْـبَـيّْـنُـه لـَصْـحَـابْ الـتَّـرْقَـاقْ * بَـاللّـْطَــافَــة مُـوضُـوحْ لـْمَـنْ اقـْرَى أورَاقِـي
ادْرِيــس بَـنْ عْـلِــي تَـايَــبْ لـلـْخَــلّاقْ * بَـالـْعْـفُـو يَــدْرَكـْـنَـا نـَعْـمْ الـْغْـنِــي البَـاقِــي

لعل شعراء الملحون لم يتركوا موضوعا ولا غرضا من الأغراض الشعرية المعروفة عند شاعر المعرب لم يقولوا فيه، بل إنهم زادوا على ما عرف من أغراض عند شاعر المعرب وأجادوا، ولو أنهم كانوا مقلين في بعض الأغراض لأسباب نجهل بعضها، وما نعرفه منها ليس هذا موضع الخوض فيه، ومن الأغراض التي كان شاعر الملحون مقلا فيها لحد كبير، ما يتعلق بحب الوالدين، ولعلي لا أذكر في هذا الباب سوى قصائد قليلة منها ما تعلق برثاء الأب كما نجد عند الشيخ "محمد بنيليمان الفاسي في قصيدته "الطير"، أو ما جاء عند الشيخ المرحوم عبد المجيد وهبي في قصيدته :بويا"، أو قصيدته "لميمة"، كما أن هناك شيخا مراكشيا هو الآخر كتب في موضوع الأم وهو الشيخ مصطفى برادي، كما نذكر من بين من أبدعو في هذا الجانب، الشيخ الفنان الأستاذ أحمد بدناوي.

هو شاعر من مواليد مدينة مراكش سنة 1964م ضمن أسرة متوسطة الحال، فقد كان والده صانعا تقليديا بأحد أسواق المدينة العتيقة، وأمه ربة بيت، تابع دراسته إلى أن حصل على شهادة الباكالوريا، ثم ارتبط بالدراسات الجامعية، لكن حبه وولعه وعشقه لفن الملحون، حالا بينه وبين إتمام دراسته، يمتلك أحمد بدناوي حضورا متميزا ومحترما في ساحة الشعر الملحون ـ نظما وعزفا وإنشادا ـ فهو إضافة إلى كونه شاعر مفلق، يمتلك صوتا رخيما أهله لأن يكون من الأشياخ الكراحين الذين يسحرون المستمع بأدائه، إضافة إلى إجادته العزف بمهارة فائقة على مجموعة من الآلات الوترية، وضابط للأوزان العروضية لقصيدة الملحون ومرجعا في لغته ومعانيه ومرامي قصائده.

نظم في العديد من الأغراض التي عرفها الأشياخ قبله، ولو أنه مقل بشكل ملحوظ في غرض العشاقي، كما أن له أسبقيات في بعض الأغراض كما هو الشأن في قصيدة "الزهرية" التي كان يحكي من خلالها عن عادة تقطار الزهر بمدينة مراكش، وتقول حربتها:

فاحَتْ ازْهَارْ البَهْجَة ثانِي * وَنْسَامْ العِيـدْ بَالرّْبِيـعْ الزّاهِـي فالـوَانُـه * عَـادَتْ بَـعْـدْ البِيـنْ

كما تعرض للحديث في قصيدته "بلارج" عن هذا الطائر العجيب، وسفريته التي يتخذها وسيلة لتذكيرنا بحضارتنا العربية الإسلامية التي ضاعت منا في ظروف تخاذل معين، والحديث هنا عن فقداننا لموقع حضاري هام هو شبه الجزيرة الإيبيرية، أو ما يعرف بالأندلس، ويقول في حربة هذه القصيدة:

بَـلاّرْجْ قالـُوا طـَارْ * وَهْجَـرْ قلــعَــة مَهْجُـورَة *
هَارَبْ مَـنْ حَـرّ الصّْهُـودْ قاصَدْ حَـرْمَـتْ الْعَلُوجْ * وَرْجُـوعُـه فالشّْـتْـوَة

كما نجد له أسبقيات في النظم في مواضيع فلسفية ذات مغزى عميق، من الصعب أن تراض من طرف الشعراء، ونتمنى أن تتوفر لنا فرصة التعامل مع نصوصه هاته والتي تجمع فكرا فلسفيا قمة في الروعة والإبداع، أما هجاؤه، فصوره الكاريكاتورية الساخرة تنم عن مدى ارتباطه بالروح المراكشية الفكهة، والتي غالبا ما تدهشك وتدخلك في موجة هستيرية من الضحك، وذلك لامتلاكه ناصية اللغة، وقدرته على صياغة صور غاية في البراعة والإبداع.

وسنقف اليوم مع نموذج راق من أشعاره الرائقة، وذلك من خلال الاستماع إلى قصيدته: "رمز الأمان"، وهي قصيدة قالها في والده رحمه الله، مجسدا ذلك الفيض من الحب والحنان الذي كان يفيضه عليه، وذاك الحب الذي يربطهما، يقول الشيخ أحمد بدناوي في حربة قصيدته هاته:

يا رمز الأمان يا حْجاب الروح ولبدانْ + يا أبي يا غايتْ لوفا يا نورْ اعياني + طيب ارضاك اشذى انسايمُه في قلبي مكنونْ

وستؤديها لنا بصوت أنثوي شجي، الطفلة المتميزة هيبة لبيب

قصيدة: "رمز الأمان"

نظم: الشيخ أحمد بدناوي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ اقياس "لكناوي" للمدغري/ طبع احكاز
الحربـــة:

يا رمز الأمان يا حْجــاب الـــروح ولبـــدانْ * يا أبي يا غايـــثْ لوفــا يا نـــورْ اعيانــــي *
طيب ارضاك اشذى انسايمُه فــي قلبي مكنونْ

القسم الأول:

فَتَّحْتْ اعيـــوني افصورتـــك وأنتيا فرحـــان * بوجـــودي ما بين لامتي وهْلــي وخْوانــــي *
والحُضن الدافي ابْحــبَّ صافي قلبُه مشحـــونْ
حب اعظيم ارقى على الهوى وبْحـور الغيوانْ * وتْعـــدَّى ســـرّ الشواق فالقلـــب المتفانـــي *
فغرام المحبوب ذايب مـــن الهجـــرة موهـــونْ
حــــبّ احباهْ الله بالهـــدى وسْقـــاه الحنـــانْ * وجْعـــل فيه اسْـــرار كل ما شَملتْ لكواني *
من لنوار الشارقـــة علـــى الخافي والمعلـــون

القسم الثاني:

أبـــــي يا ينبـــوع همَّـــارْ ** بالحب والرضى والحنـــان الصافي
أبي يا مصبـــاح لبصــــار ** لوجود في اغيابكْ مصباحُه طافــــي
أبي يا مـــوهـــوبْ الجفـارْ ** بالصدق والفا كاشفتــــي الخوافــــي

فحضـــــوري ولا افغيبتـــي جـــودك والإحسان * غامـــرني يا روح راحتي مالك وجـــــداني *
عطفك والحنان في اعماق احشايا مخزون
فضـــلك فالحيـــاة ما سْـــداهْ القلبـــي إنســـان * في طولْ الدنيا وُعـــرضها مالكْ شي ثانـــي *
ولا غيـركْ كـــانْ لي افمقصودي نعــمْ العـــونْ
يا غالي عن كـــل ما غْـــلا يا قـــرتْ لعيـــان * يا نجوَى نَجَّاتْ كــل خُطـــوَة من سعيانــــي *
فبحــــور الحياة بين مـــوج وُنُـــوَّة واسفــــونْ

القسم الثالث:

غابْ اهـــلالْ العيــدْ عنـــي ** بغيابْ صورتك خــــلاني وحـــــداني
جَفلْ النومْ من نـــورْ عيني ** بالسهـــدْ طالْ لِيلي والضيـــمْ افناني
عقلي حـــارْ وخـــابْ ظنـــي ** فلِّـــي انويتهـــم احـــباب وُخلانـــي

فجميع الوجود ما يلـي مـــن غيـــرك سلــوانْ * ولا لـــي سَنْـــدَة افغييتــك ولا من جــاني *
فمقامــك وشْمـــوخ هيبتــك يحمينــــي ويصونْ
لكني فرضاك ما ارضيــتْ ابنـــارْ الحـــرمـــان * تهزمنـــي حتى انهيبهـــا بالقهـــر اعناني *
حاشــــا يهـــوى من اهـــواك ما يتَّلَّى مغبـــونْ
طيب ارضاك احصون حامية روحي من لهوان * طول الدهر إيفـوحْ بالنسامْ افْقلـــب اكناني *
ويذهَّـــبْ عنـــي اشرور ومْصايـــب هــل لفتـــونْ

القسم الرابع:

عمري ما ننسى اضيا انجالـي ** ولا افيـــوم يخطاني نــــور الهـــالة
هالة من كنتونْ الغني العالـــي ** وسْـــرار والـــدي من نـــورُه تعالى
ضــــوَّاتْ الذّيجـــانْ والليالـــي ** سطعاتْ في اسْمـــا قلبـــي كنتتـــلالا
فنعيــم تضْـياها ازْيــانْ حـــالي ** ورْضيتْ ما رْضى لي مولْ الجلالة
واسمي ما يخفى على الفضالي ** بدنـــاوي اعْلى غِيـــرُه مـــــا يتعالى

قصيدة: "لَامَتْ لشْرَافْ"

نظم: الشيخ عبد الرحيم إيزيكي

بحر المبيت/ المرمة الثلاثية/ اقياس الساقي لامتيرد/ رصد الحــربـــة:

مــن البهجــة نَبـدا فـُوزان * بلحــروف نمجـد نَعْــم لشْــراف نُــور اعْيَانِــي احْفَادْ سِيـدِي عَظِيمْ الشَّــانْ

القســم الأول:

ابْديتْ فَكَلامِـي بَالإيمــان * مَن القَـلْـبْ الصَّـادَقْ نَحْكِـي اللامْتِـي وَاخْـوَانِي بَالحْــرُوفْ انْعِـيدْ اللِّـي كـَانْ
انْهَـارْ شَــاءْ الله الرَّحْـمَــنْ * جَـاوا نَـعْـمْ لشْــرَافْ مَـنْ الحِجَازْ للرِّيـصَانِي حَـــامْـلِيــنْ كتَـابْ القـُـــرْآنْ
وُلـَعْلـُـومْ وُفَـرْضْ وُسُنَـنْ * جَا الخِـيـرْ امْعَاهُـمْ عَـمّْ سْهُـولْ وُالوَدْيَــانِــي وُلـَبْحُــورْ وَجْبَالْ وُكـُتْبَـــانْ
بَـايْـعُـوا لِيهُــمْ الأَعْـيَانْ * حُـبّْـهُـمْ اتْــوَغَّــلْ فَقْـلـُوبْ ارْجَالْ أوُ نَسْـوَانِي وُزَادْ حَــالْ المَـغْــرِبْ ازْيُـــانْ

القســم الثاني:

جَـاهْـدُوا بالسيــف وُلبْدان * يَاكْ نَــعْــمْ الخَــامِــسْ اعْــطَــى مْثَــالْ فَالتَّفَانِي بَالْــوْفَــى والصَّــدْقْ وُلِيمَـــانْ
ذاقْ مَحْنَــة فَـاقَـتْ لمْحَانْ * يُــومْ طَـالَـتْ يَـدّْهُـمْ الشّْـرِيفْ القـُطْـبْ الرَّبَّانِـي مَــرْضَــاشْ بْـلَادُه تَـتْــهَـــانْ
صَـــارْ للحُـــرِّيَــة عُـنْـوَانْ * فِـي اسْـبِـيلْ ابْـلَادُه ضَحَّـا وُقَــاوَمْ الطّْـغْـيَانِـي مْـوَاعْـدُه بالنصــر الرَّحْـمَــانْ
سَـانْـدُوهْ ارْجَــالْ أوُشبَّانْ * لـُوطَــانْ اتْحَــرَّرْ من يـــدْ الرهِيبْ النَّصْرانِـي أوُ جَــابْ لِسْتِقْـلَالْ اللّْـوطَـانْ

القســم الثالث:

وَالعْـظِـيـمْ الفَـذّْ الحَـسَـنْ * عَــاشْ فَـزْمَــانُه مَجْـدْ مَا انْـقَـــدّْ نْــوَصْفُه بَلسَانِي ابْنَـــى وُشَيَّــدْ فِـي كـُلّْ امْكَـانْ

دَارْ سُــدُودْ عْلـَى الوَدْيَـانْ * فَالحْقـُولْ أوُ لمْـدُونْ ارْوَاتْ كـُلّْ مَـنْ هو ظَـمْآنِـي

وُمَـا بْقَـى حَتى شِي عَطشَـانْ
على يديه اجْـتَمْعُـوا لخْوَانْ * كـَافــة لمسيـــرة خضْـرَا تْـضَـمّْ لفْـقِيرْ أوُ غَـانِي
وَانْـسَـا وَارْجَـــالْ أوُ شبَّـــانْ
وَالشكـَـــــرْ للحَـيّْ المَنَّـانْ * جَـادْ عَـنَّــا لـَكـْـرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشـريــف الســادَسْ سَلـْطـَانْ

القســم الرابع:

وَالشكـَـــــرْ للحَـيّْ المَنَّـانْ * جَـادْ عَـنَّــا لـَكـْـرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشـريــف الســادَسْ سَلـْطـَانْ
من اخيار اخيار الشجعـان * قَـايْــدْ التَّـنْـمِيَّـة للحَــق كـَانْ سَـــابَـقْ حَـقّـَانِـي
امْـعَـانْــقْ السَّلامْ بَالأحْـضَــانْ
حافظ على الوحـدة ميزان * صانْـهَـــا وَارْعَـــاهَـــا بَـــرْعَـــايْتُـه فْشَـعْبُه مَتْفانِي
عْـلـَى امْجَــادْ الأمَّـة سَـهْـرَانْ
كـــل يُــومْ إيــدشن عُمرانْ * لمْــدونْ أوُ لبْـوَادِي شَـاهْـدَة فِـي سَـرّْ أوُ يَـعْـلانِي
بْـكـُـلّْ خُـطـْـوَة يَـبْـهَـجْ لمْكـَـانْ
أوُ السَّـلامْ بْوَرْدْ أوُسُوسَانْ * للشْـــرَافْ آل البِـيــتْ الطـّيْـبِـيــنْ نُــورْ اعْـيَــانِـي
مَـنْ اعْـمَاقْ القَـلـْبْ أوُ لـَكـْنَـانْ
وَاسْـمِـي إيـزِيكِــي فَـنـَّانْ * مَا اخْـفَـى فَالبَـهْـجَـة نَـرْجَـى الله يَصْلـَحْ إيمَـانِـي
إعَـمّْـنَـا بَالجُـودْ أوُ غُـفْـــرَانْ

الشيخ عبد الرحيم إيزيكي، واحد من شيوخ الملحون المعاصرين، ولد بمراكش ـ حي هيلانة سنة 1963، وهذا الحي لوحده شبعه بالثقافة الشعبية، ومنذ 1972، وجد نفسه في حضرة رجال الملحون، وعمالقته الكبار أمثال: محمد بن عمر الملحوني/ الشيخ إبريك البهات/الشيخ محمد قزبور/ الشيخ الحاج أحمد سهوم وغيرهم، بدأ بإنتاج القصائد الزجلية سنة 1980، ثم تطور حتى صار يكتب القصيدة الملحونة، من إنتاجاته: قصائد "التائبة/ حوز مراكش/ المشموم/ سرابت الصويرة/ اعروست آدام/ إلى جانب قصائد وطنية، له ديوان شعر سيصدر قريبا تحت عنوان: "الملحون من مراكش إلى كل المدن المغربية".

وهذه القصيدة من نظمه، وهي هدية من مكتب الجمعية لكل المنخرطين بمناسبة ذكرى الاستقلال والمسيرة الخضراء.














YAMAHA

































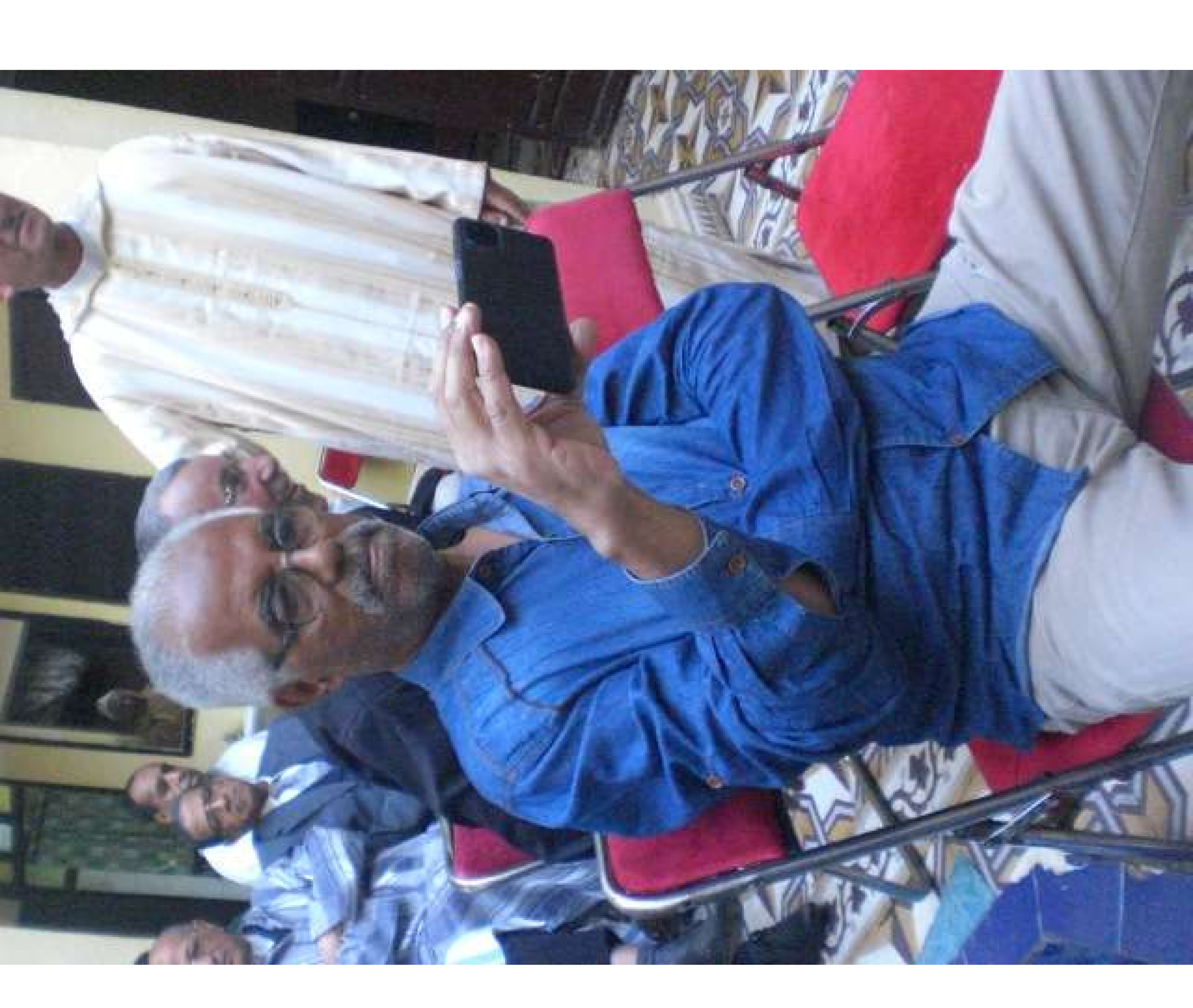


















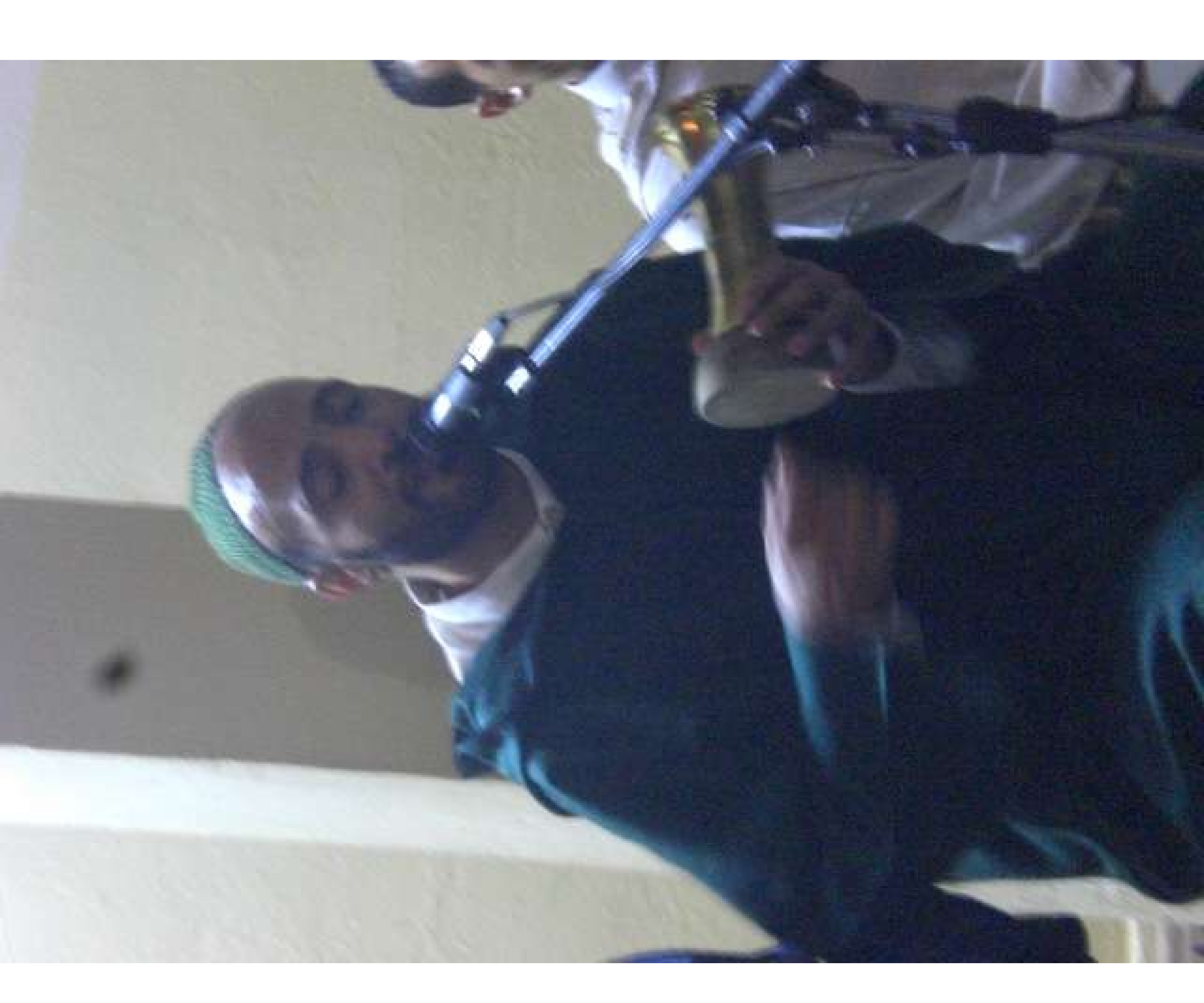




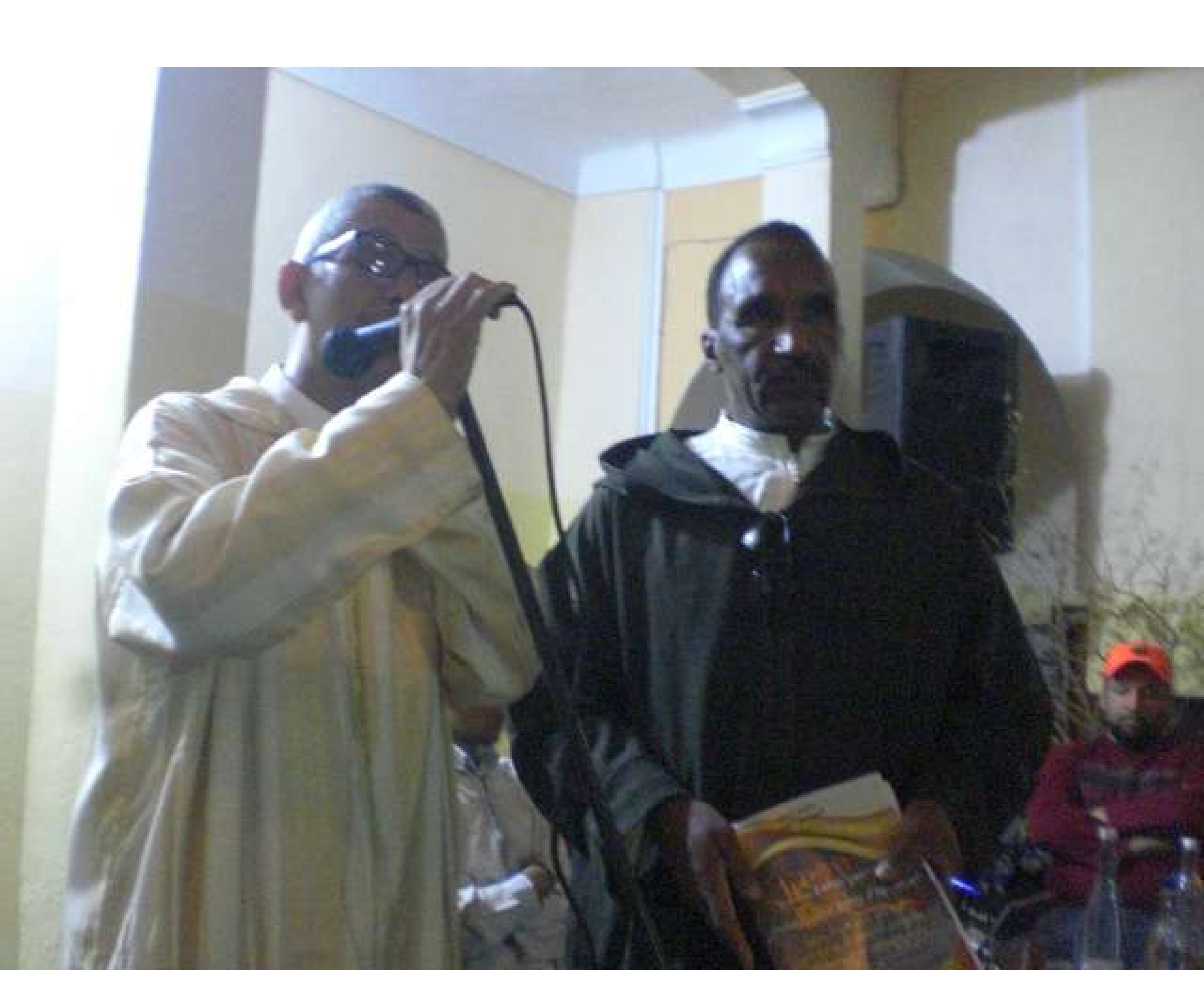

















































YAMAHA


















ESSENTIALS















